

# العين الثالثة وسيلة جديدة لكتابة التاريخ

## الكاميرا تزيح الأقلام والريشات لتوثق أزمة كورونا



كتابة من نوع آخر

الإلكتروني "www.covidphotomuseum.org" الذي يعد أول متحف افتراضي عالمي مخصص لرصد وتوثيق الصور التي تم التقاطها إبان جائحة كوفيد - 19. وحسب القائمين على الموقع، فإن الأمر يتعلق بتوثيق للجائحة لاسيما فترة الحجر الصحي والإغلاق العام التي شهدتها جل دول العالم، بمشاركة مصورين محترفين وهواة على حد سواء، سعوا إلى التاريخ للحظات متفرقة في مرحلة حاسمة في تاريخ البشرية، في صور فوتوغرافية صغيرة في حجمها لكنها ستعطي لمن سياتون بعدنا فكرة عن فداحة ما فعلت بنا الجائحة.

المرء في الحياة العادية، وثقها بزوايا بالصورة في زمن الجائحة. على أن العين الثالثة لهواة التصوير والمصورين المحترفين لم تقتصر على تصوير المشاهد في الشارع العام فقط، وإنما رصدت أيضا حياة الناس داخل بيوتهم إبان فترة الحجر الصحي حين وجدوا أنفسهم ملزمين بلزوم بيوتهم وعدم الخروج منها إلا للضرورة القصوى، ما أفسح المجال لبروز مبادرات تحتفي بالصورة الفوتوغرافية زمن الجائحة، ومسابقات لاختصاصها رصدا لتأثيرها على الناس. ومن ضمن المبادرات الرائدة عالميا في هذا المجال، تبرهن تجربة الموقع

الصحي، وبعد تخفيفه، ونشر بعضها على صفحاته على موقع التواصل الاجتماعي (إنستغرام)، بشكل يرصد لمشاهير يراها المرء لأول مرة. عربة (ترامواي) "ترتدي" الكمامة، صالات مركبات رياضية تحولت إلى قاعات لامتحانات البكالوريا، مسعفون يرتدون اللباس الأبيض الواقي يساعدون مصابين بكوفيد - 19 على الصعود إلى عربة الإسعاف في الشارع العام، طوابير أشخاص في العالم القروي ينتظرون دورهم في صرف الدعم الذي قدمته الدولة وهم يرتدون الكمامات، امرأة قروية ترتدي قبعة واقية من الشمس وقناعا شفافا وأقيا من الفايروس، كلها مشاهد لا يراها

يؤمن بزوايا أن للصورة الجيدة دورا محوريا في نقل الواقع. فالصورة الناجحة بالنسبة إليه هي الصورة التي يجذب لها المشاهد ويقضي وقتا أطول في التأمل فيها دون أن تتعب عيناه. فالربرتاج المصور ليس مجرد تجميع لصور حدث معين كيف ما اتفق، وإنما هو مجموعة الصور التي تحكي لك القصة كاملة، وتنتقل كل روح الحدث ومشاعر من حضوره.

### توثيق للجائحة

القدرة على نقل القصة كاملة تبدو بارزة في مجموع الصور التي التقطتها عدسة بزوايا طيلة أيام الحجر

قديمًا كان تدوين الأحداث والتأريخ لها يتم عبر الكتابة أو بالرسم. وقد برع الإنسان في تدوين مراحل مفصلة من تاريخه، تناقلتها الأجيال من خلال الأدب أو التدوين أو الرسوم على اختلافها منذ رسومات الكهوف إلى اللوحات الفنية التي خلدت ملاحم كثيرة وحتى أحداثا عابرة ووجوه شخصيات مؤثرة. ولكن مع التطور الذي يشهده العالم اليوم تحول التأريخ من القلم والريشة إلى عين الكاميرا.

عبداللطيف أبي القاسم

الرباط - لطالما شكلت الصورة الفوتوغرافية أداة توثيق عالية الدقة تؤرخ للأحداث الكبرى، و"تسجن" اللحظات البارزة في تاريخ البشرية في إطارات تخلصها للأبد، بما يجعلها حاضرة على الدوام في ذاكرة من عاشوها، أو وسيلة لنقل الوقائع للأجيال المقبلة تهيئهم بطاقة سفر إلى الماضي الذي لم يعيشوه.

وسواء تعلق الأمر بالمصورين الهواة أو المحترفين، فإن اللقطات التي رصدها هؤلاء بهواتفهم الذكية والاتهم الاحترافية يمكن أن تعطى فكرة دقيقة عما حصل، ويمكن للأجيال الفتية التي لا تقي بعد ما يجري حولها، أو الأجيال المقبلة، أن تطلع من خلالها على ما حدث سنة 2020، وقلب حياة الناس رأسا على عقب.

شوارع موحشة في عز النهار، ووجوه ترتدي كمامات واقية، ومقابر جماعية تلقى فيها جثث الموتى من دون جناز، ووجوه دامية تنكي أحبابها المتبين من بعيد دون أن تتمكن من إلقاء نظرة الوداع عليهم، وأطباء وممرضون بملابس واقية، وطوابير الناس متباعدين، طفل صغير مصاب بالفايروس يخوض تجربة العزل الصحي وحيدا بعيدا عن أويه، كلها مشاهد موثقة بالصور تعطي لمحة عن الواقع الذي عاشه الناس في زمن كوفيد - 19.

المصور الصحافي المغربي عبدالمجيد بزوايا، واحد ممن فرضت عليهم ظروف عملهم أن يكونوا في قلب العاصفة، يرصدون بـ"العين الثالثة" تجليات الجائحة. يقول بزوايا في درشة مع وكالة المغرب العربي للأنباء، إن مغامرته في زمن الجائحة قادته على الخصوص إلى أقسام كوفيد في المستشفيات، وإلى المناطق التي شكلت بؤرة للإصابة بالفايروس من قبيل بؤرة لالا ميمونة بإقليم القنيطرة.

وفي زمن كورونا، لجأ الكثيرون إلى توظيف هواتفهم الذكية وآلات التصوير لتوثيق مشاهد ولقطات لا تتكرر دائما في حياة الإنسانية، يمكن أن تشكل مع مرور الزمن شهادة تاريخية حية لما فعلته الجائحة بالبشرية فتكا وتشريدا وتحميدا لجزء كبير من أوجه الحياة العامة في تجلياتها الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها.

### العين الثالثة لهواة التصوير

لم تقتصر على تصوير المشاهد في الشارع وإنما رصدت أيضا حياة الناس داخل بيوتهم

في واقع الأمر، فإنه وقبل بضعة أشهر فقط، لم يكن أحد ليصدق أن عجلة الحياة قد تتوقف فجأة، بحيث تخلو الساحات والشوارع من حركة الناس، وتغلق المساجد أمام مرتاديها، وتغلق السماء أمام حركة الطائرات، ويبقى السكون والهوء سيد الموقف، بسبب فايروس أصاب الملايين من الناس عبر العالم وفكك بمئات الآلاف منهم. وإذا كانت وسائل التوثيق والتاريخ

### العين الثالثة

في واقع الأمر، فإنه وقبل بضعة أشهر فقط، لم يكن أحد ليصدق أن عجلة الحياة قد تتوقف فجأة، بحيث تخلو الساحات والشوارع من حركة الناس، وتغلق المساجد أمام مرتاديها، وتغلق السماء أمام حركة الطائرات، ويبقى السكون والهوء سيد الموقف، بسبب فايروس أصاب الملايين من الناس عبر العالم وفكك بمئات الآلاف منهم. وإذا كانت وسائل التوثيق والتاريخ

## أرخييل الفزع كراسة محكيات من داخل العزل

وتزّ شغف. تنقل بخفة كركس متمرس بين كامل الأوراق، طبع لحنه وهرب.

الكتاب يتضمن 41 نصا كتبت خلال أسابيع الحجر الصحي عقب التفشي المستيري لفايروس كورونا في العالم

واضافت "يموت هنا البشر، بطرق شتى، ولا ينسوا أن يذبلوا فتنهم في طرف لوحات بالغة الرقة والشراسة كافر حتمي لمرو حادئ دمس بالغ القسوة. ينسجون تاريخا لصور الموت الجديدة التي خرجت بها الجائحة، لكن الموسيقى تعزف دون توقف على وتر الخماس والملا، الضحك، السخرية السوداء، والملهارة بذات الفناعم وبلا كلل. فالخطم يتنصّر على الموت بتكتيكات لن تصادفها لدى كاتب غيره". وكتب الرفاعي إن كتابه الجديد، الصادر أخيرا عن دار "خطوط وظلال"، يعمان، يشكل فرصة للاحتفال بالكتاب رقم 20 في مسيرته الأدبية، بين أضاميم قصصية ومخاربات ومؤلفات تجميعة، بطبعات متعددة، وعن دور نشر مختلفة في كل من مصر والمغرب والأردن وسوريا والجزائر.

عمان - يقدم الكاتب المغربي أنيس الرفاعي كتابا جديدا بعنوان "أرخييل الفزع كراسة محكيات المعزل"، يتضمن 41 نصا، كتبت خلال أسابيع الحجر الصحي، عقب التفشي المستيري لفايروس كورونا، حاملة تواريخ تغطي الفترة ما بين 18 مارس و10 مايو، فيما رافقتها إهداءات ولوحات تشكيلية ورسومات كاريكاتورية وصور فوتوغرافية ومقتبسات.

وفي كلمة للأديبة والفنانة الفلسطينية رجاء بكريّة في تقديمها للكتاب بدأت بنص "الكونتراباص" وهي الآلة الموسيقية المعروفة، متابعة أنها "جمهوريّة الصوّت في سلسلة الأوركسترا الجنائزيّة، ومفتاح هذه الأوراق التي تحضنّ بكم ككل المخلوقات التي استعرضها أنيس الرفاعي في أوراقه الأرخييلية الدهشة، وليس من عادة الأوراق أن تعزف كل هذه الجنائزيات جماليات عذبة تكسر كم الكتابة والوجع".

وتتساءل بكريّة "هل كان يعرف أنه الخاطفة لأحد نصوصه مسرحت صدفها غير المحضّة، فبرغم مرور العازف الخاطف بين أشلاء الجنائز إلا أنه نجح في نشر معزوفاته

مسعود الحربي، أماني الزعيبي، تركي الحبسي، محمد الأمين جوب، محمد الشريقي.

وفي باب حوارات، التقت المجلة بعدد من الشعراء الذين تركوا بصمة واضحة من خلال مشاركتهم في "أمير الشعراء" و"شاعر الملين"، منهم محمد أبوشرارة، محمد حمدان العزّي، سعد جرجيس، لولوة الدوسري، ومحمد نجر الذيباني.

وضم العدد مقالات ثرية، من بينها مقالة للدكتور عبدالمك مناض بعنوان "لمحمة الهالبيين في الجزائر.. غريان رحالة"، ومقالة للشاعرة نيفين طعمة بعنوان "فلسفة الحياة عن إيليا أبي ماضي"، ومقالة للشاعر خالد الوغلائي بعنوان "الوقوف خارج دائرة الزمن".

العدد احتفى بفوز برنامج أمير الشعراء بجائزة أفضل مبادرة لخدمة الشعر العربي وقدم قصائد وحوارات ومتابعات

ويمكن للمهتمين الاطلاع على جميع موضوعات العدد عبر موقع الأكاديمية الإلكتروني.

## «أمير الشعراء» محور العدد الجديد من مجلة «شاعر المليون»

جميع أهدافه التي أعلنت منذ انطلاقته الأولى، حتى تحول من برنامج إلى مؤسسة لا بد لجميع شعراء المنطقة أن يبرزوا من خلالها ليصلوا إلى المقدّمة ويعلموا عن اسمائهم وأعمالهم أمام الملايين من المشاهدين والمتابعين.

وفي استطلاع موسّع تحدث عدد من النجوم عن القيمة الشعرية والأدبية التي أوجدتها برنامج "أمير الشعراء" ومعه برنامج "شاعر المليون" حيث صنعا معا مشهدا متفوقا وأعاد الاعتبار للقصيدة الفصيحة والنبطية ووضعاهما في موقع بارز مع الرعاية الإعلامية.

وتحت عنوان "هل يُعزف الشعر في زمن التباعد" كان السؤال موجها لعدد من الشعراء لاستطلاع آرائهم والبحث عن دور الشاعر الذي يمكنه القيام به في مثل هذه الظروف التي نعايشها. وفي أبوابه الثابتة اشتملت صفحات العدد على مجموعة كبيرة من الأخبار المتنوعة لأنشطة دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، إلى جانب عدد من الأخبار عن إصدارات أكاديمية الشعر، منها مجموعة شعرية للشاعرة فاطمة الهاشمي بعنوان "ليل وحين".

كما ضم العدد مجموعة من القصائد لشعراء مبدعين منهم صالح محمد العزّي، أحمد عسيري، عناد الشيباني، محمد راشد العويبي، خلود بناصر،

وخصصت افتتاحية المجلة للحديث عن هذا الإنجاز الذي حققه "أمير الشعراء"، وجاء فيها: يدرك جميع المتابعين والمهتمين بالساحة الشعرية العربية تلك المكانة المرموقة التي يحتلها اليوم برنامج أمير الشعراء في المشهد الثقافي والأدبي في مختلف أنحاء العالم العربي، وهو البرنامج الذي انطلق منذ ما يزيد على عقد من الزمن.

وبينفت الافتتاحية أن البرنامج تحول إلى منصة أولى للشعراء العرب، تستعيد دور القصيدة العربية الفصيحة، وتؤكد على دورها في حياة مجتمعاتنا، وموقعها على خارطة التراث العربي الأصيل. ولفقت افتتاحية المجلة أن أمير الشعراء حقق ولا يزال،

أبوظبي - صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، في شهر يوليو الحالي، العدد 162 من مجلة شاعر المليون، متميزا بموضوعاته المتنوعة وتغطيته لعدد كبير من الأنشطة الثقافية والفنية التي تنظمها إدارة الثقافة والسياحة في إمارة أبوظبي.

غلاف العدد، تصدّته صورة الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، خلال إعلانه أسماء الفائزين بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الثانية، نهاية الشهر الماضي. حيث فاز برنامج أمير الشعراء بجائزة أفضل مبادرة لخدمة الشعر العربي.



برنامج ترك بصمته